بَـني مُـنْـقِـذٍ! لا صُـلْـحَ حـتـى تُـصِـيـبَـكُـم
مِـنَ الـحَـرْبِ صَـمّـاءُ الـقَـنَـاةِ زَبُـونُ[١]
وَحـتـى تَـذوقـوا كـأسَ مَـن كـان قـبـلَـكـمْ،
وَيَـزْرِقَ مِـنْـكُـمْ فـي الـجِـبـالِ قَـرِيـنُ[٢]
وَحـتـى تَـضُـمّ الـحَـرْبُ مَـعْـكـمْ عُـطـارِداً،
وَيَـبْـرَأ تَـخْـلِـيـجٌ بِـهِ وَجُـنُـونُ[٣]
بَـنـي مُـنْـقِـذٍ! مـا بـالُ مِـنـحَـةِ جـارِكـمْ
تَـدَفَّـنُ أظْـلافٌ لـهَـا وَقُـرُونُ[٤]
وَلَـوْ نَـزَلُـوا بـالـبَـيـتِ مَـا بَـاتَ آمِـنـاً
حَـمَـامٌ لَـدَى الـبَـيـتِ الـحَـرَامِ قَـطُـونُ[٥]
وَلَـوْ يَـعْـلَـمُ الـسّـلـطـانُ مـا تَـفْـعَـلُـونَـهُ
لَـبَـانَـتْ يَـمِـيـنٌ مِـنْـكُـمُ وَيَـمِـيـنُ

حظوة السبق لنا

[من الرجز]

إنّـي امْـرُؤٌ يَـبْـنـي لـيَ الـمَـجْـدَ الـبَـانْ،
أنْـدُبُ مَـجْـداً غَـيـرَ مَـجْـدِ ثُـنْـيَـانْ[٦]
مِـنّـا أبُـو قَـيْـسٍ وَمِـنّـا الـحَـوْطَـانْ،
وَابـنُ مُـعْـلِـمـاً وَالـعَـمْـرَانْ
وَالـهَـيْـصَـمَـانِ وَبَـنُـو ذي الـنّـيـرَانْ،
مَـا لـحَـفِـيـفِ الـقَـصَـبَـاتِ الـجُـوفَـانْ[٧]

(١) القناة الصمّاء: الصلبة والقاسية، الزبون: الحرب الشديدة يدفع بعضها بعضاً من الكثرة.
(٢) يزرق: يسلح.
(٣) التخليج: الإنتفاض والإضطراب.
(٤) المنحة: الناقة وكل ذات لبن: جعل له وبرها ولبنها وولدها، تدفّن: استتر وتوارى.
(٥) القطون: أقام في المكان وتوطّنه.
(٦) البان: أراد الباني، الثنيان: من كان دون السيّد في المرتبة.
(٧) الهيصمان وبنو ذي النيران من بني رياح.

عُـدّوا الـفَـعَـالَ وَزِنُـوا بِـالـمِـيـزَانْ،
جِـيـئُـوا بِـمِـثْـلِ قَـعْـنَـبٍ وَالـعَـلْـهَـانْ
وَابـنِ أبـي سُـودٍ غَـدَاةَ الأرْنَـانْ،
أوْ كـأبـي حَـزْرَةَ سَـمِّ الـفُـرْسَـانْ
وَالـحَـنْـتَـفَـيـنِ يَـوْمَ شَـلِّ الأظْـعَـانْ،
وَمَـا ابـنُ حِـنّـاءةَ الـرّتِّ الـوَانْ[1]
يَـوْمَ تَـسَـدّى الـحَـكَـمَ بـنَ مَـرْوَانْ،
وَالـمُـطْـعِـمُـونَ فـي لَـيَـالـي الـشَّـفّـانْ[2]
وَحِـظْـوَةُ الـسَّـبْـقِ لَـنَـا، وَالأَلْـفَـانْ،
تَـعْـدُو بِـنـا الـخَـيْـلُ طُـمـوحَ الـعِـقْـبَـانْ
نَـحْـمـي ذِمَـارَ جَـدَفٍ بِـمَـرّانْ،
نَـحـنُ اسـتَـلَـبـنـا الـجَـوْنَ وَابـنَ حـسّـانْ[3]
وَرَادَفَ الأمْـلاكَ مِـنّـا رِدْفَـانْ،
قَـدْ عَـلِـمَـتْ بَـكـرٌ وَقَـيـسُ عَـيْـلانْ
وَالـخِـنْـدِفِـيّـونَ بِـغَـدْرِ الأقْـيَـانْ،
إذْ كَـذّبَ الأقْـرَعُ دعـوَى الـفُـرْسَـانْ
وَخَـرّ فـي بَـحْـرِ الـرّمَـاحِ الأشْـطَـانْ،
عـلـى الـجَـبِـيـنِ، سَـاجِـدَ الـعِـمْـرَانْ[4]
إنّ ابـنَ وَقْـبٍ وَابـنَ أُمّ خَـوْرَانْ،
وَابـنَ الـقُـيُـونِ غُـلَّـقٌ فـي الأقْـرَانْ
يُـصَـلْـصِـلُ الـحِـجْـلَ بِـغَـيـرِ الإيـمـانْ،
لا سَـلّـمَ الـلَّـهُ عَـلـى الـقِـرْدِ الـزّانْ[5]

(١) الرّت: الخنزير البري.
(٢) تسدّى الحكم: ركبه وعلاه، الشّفان: الريح الباردة.
(٣) الجدف: اسم موضع. (٤) خرّ: سقط، الأشطان: الحبال.
(٥) يصلصل: يحدث صوتاً، الحجل: الخلخال، الزّان: يريد الزاني.

وَيَسْأَلُ المَوْتَى فُضُولَ الأَكْفَانْ،
شَاعَ الحَدِيثُ، يا فَتاةَ الفِتْيَانْ

بئس القرين قرينها

قال لجودي بن حكام:

[من الطويل]

لَوْلا ابنُ حَكّامٍ وَأَشْرَافُ قَوْمِهِ،
لَشَقّ على سَعدِ بنِ قَيسٍ حَنِينُهَا
أَمَا خِفْتَني يا جَنْبُ إِذْ بِتَّ لاعِباً،
وَبَاتَتْ لِقاحي ما تَجِفّ عُيُونُها[1]
فَيا جَنبُ قد أسلَفتَ في الحَزْنِ دِينةً
عَسَتْ تُقتَضَى من أُمّ جَنبٍ ديونُهَا[2]
وَأَقْرَضْتَ قَرْضاً سوْفَ تُجزَى بمثْله،
وَحَرّبْتَ أُسْداً ما يُرَامُ عَرِينُهَا
فَلَوْ صَادَفَتْ تلكَ الحجارَةُ رَأسَهُ
لَغادَرْتَ أُمَّ الرّأسِ تَغْلي شُؤونُهَا
فكَيفَ تَقُولُ اللَّهُ يُزْكي صَحيفَةً
بعُنْوَانِهَا جَنْبٌ، وَجَنْبٌ أمِينُهَا
أيا جنبُ! قَدْ كانَتْ تَميمَةُ حُرّةً،
وَلَكِنّهَا بِئْسَ القَرِينُ قَرِينُهَا
وَمَا فَارَقَتْ يا جَنْبُ حتى حَبَسْتَهَا
مُسَلْسَلَةً وَافَى الهِلالَ جُنُوبُهَا[3]

---

(١) اللّقاح: مفردها اللّقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.
(٢) جنب: كان يعمل أميناً عند جودي بن حكام، حبس إبل جرير، الدّينة: القرض المؤجل.
(٣) مسلسلة: مقيدة بالسّلاسل.